

كلمات قرآنية | ١١ | قل أمر ربى بالقسط | د.البشير عصام

المراكشي

البشير عصام المراكشي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين من الكلمات القرآنية التي نجدها في كتاب الله عز وجل - 00:00:00

كلمة القسط كما في قول الله سبحانه وتعالى واقيموا الوزن بالقسط فما معنى القسط؟ القسط في اللغة هو العدل اقيموا الوزن بالقسط اي اقيموا الميزان بالعدل والله سبحانه وتعالى ايضا يقول قل امر ربى بالقسط. اي - 00:00:54

امر ربى بالعدل وهذا كما في الآية الأخرى ان الله يأمر بالعدل والاحسان. فالعدل مأمور به في هذه الآية. كما هو مأمون نور به في الآية الأخرى ثم الله سبحانه وتعالى ايضا يقول في آية أخرى - 00:01:20

ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط اي ليجزي هؤلاء المؤمنون الذين يعملون الصالحات بما يعادل ويوافق اعمالهم الصالحة وكأن سائلا قد يسأل فلما ذكر في هذه الآية - 00:01:40

ان هذا الجزاء هو على ما يوافق الاعمال الصالحة فيمكن ان يجاب بان في ذلك نوع تأنيس للمؤمنين فالمؤمن حين يعلم ان جزاءه قد استحقه بما عمل يكون ذلك داعيا لان يعمل اكثر وان يحسن في عمله ويتحقق عمله - 00:02:12

وليس معنى ذلك ان الجزاء من عند الله عز وجل موافق لهذا العمل ومساو له فلا يكون ذلك ابدا وانما هو كما في قول الله عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون - 00:02:43

فهل اعمالنا الصالحة تساوي حقيقة تلك الجنة التي عرضها السماوات والارض ليس كذلك وانما هذه الاعمال سبب من الاسباب ومن عظيم حكمة الله سبحانه وتعالى ولطيف كرمه انه جعل على هذه الاعمال الصغيرة الحقيقة - 00:03:01

جزاء عظيم جدا هو الجنة فكون الاعمال سببا لا يقتضي المساواة التامة بين هذه الاعمال وبين الجزاء عند الله عز وجل ويذكر بعض العلماء ان من اعظم انواع الكرم ان يوهم الكريم - 00:03:27

من يتفضل عليه يعني ذلك الذي يكرمه ان يوهمه ان ما يأخذ منه هو حقه اي هو شيء يستحقه فعلا وانه ليس له عليه تفضل خاص هذا يزيد في مقدار - 00:03:49

ذلك الكرم ويكمله و يجعل ذلك الذي اكرم عليه يشعر بان ذلك الكرم في مقابل ذلك العمل الذي يعمله وقد ذكر جماعة من اهل العلم ان من اسماء الله سبحانه وتعالى الحسنة - 00:04:12

المقسط والمقسط هو العادل فلذلك الله عز وجل من صفاته العدل ومن اسمائه المقسط بمعنى العادل علينا ان نعرف ايضا ان القسط مصدر فهو من المصادر التي يوصف بها كالعدل - 00:04:33

والاجل ذلك فلا يتغير بين الافراد والثنية والجمع فيقال ميزان قسط وميزانان في حالة الثنائية قسط كذلك ويقال موازين قسط فيستوي فيه الواحد والجميع وايضا قد ذكر بعض اهل اللغة ان القسط - 00:04:56

مأخذ من لفظ رومي قوى القسطاس و معناه الميزان فيكون على هذا القسطاس كلمة معرفة ليست عربية في الاصل وقد اه وردت في كتاب الله عز وجل في قوله سبحانه وزنا بالقسطاس المستقيم - 00:05:23

بالكسر وايضا قرأ بالضم. يعني قرأ بعض القراء وزنا بالقسطاس المستقيم هم حفص وحمزة والكسائي وقرأ الباقيون بضم القاف اي

وزنوا بالقسطاس المستقيم من اللطائف المهمة ما دمنا نتحدث عن القسط - 00:05:46

ان هنالك فرقا بين قصصه واقسط فيقال قسط الرجل اذا جار وظلم واقسط اذا عدل ومن هنا نفهم قول الله سبحانه وتعالى اما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. فالقاسطون هنا هم الظالمون - 00:06:09

وبالمقابل الله سبحانه وتعالى يقول واقسطوا ان الله يحب المحسنين فالمحسنت هذا من الفعل اقسط. والقادح من الفعل قصد ولذلك اه من كلامهم انهم يقولون فلان قاسط غير محسنت اي هو ظالم جائز - 00:06:34

غير عدل ومن لطيف كلامهم قولهم الله يقبض ويحيط ولا يقسط سبحانه وتعالى ومن الطرائف في هذا الباب ما يحكي عن عزة في خطابها للحجاج. ويدرك في بعض كتب الادب ان هذا من كلام سعيد بن جبير - 00:06:58

لرضا الله عنه ورحم في محاورته مع الحجاج الذي يهمنا ليس ليس هو الاسناد في هذه الرواية الذي يهمنا هو اللطيفة اللغوية فانه قال للحجاج يا قاسط يا عادل ففهم الذين حوله انه يثنى عليه ويمدحه. حين قال يا قاسط يا عادل لكن الحجاج كان عربيا كحا - 00:07:23

فلاجل ذلك قال بل هو يذمني اما يا قاصد فاشار بذلك الى الظلم اي يا ظالم واما يا عادل فاشار بذلك الى قول الله سبحانه وتعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. يعدلون بربهم ان يشركون - 00:07:52

به فيكون ذلك ذمما. فاذا اردت ان تمدح فقل يا محسنت ولا تقل يا قاصد نسأل الله سبحانه وتعالى ان تكون من المحسنين والى لقاء مقبل باذن الله سبحانه وتعالى مع كلمة قرآنية اخرى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:12